ج - : بهذا ، وكذلك بتطوير التكنولوجيا تعمل اميركا لتحسين فرصها في المنافسة . تطوير التكنولوجيا صار هدفاً ملحا، والنفط لم يعد يستخدم للوقود فقط كما كان في الماضي، بل اصبح الآن اساسا لصناعة ٨٢ سلعة رئيسية ، وخصوصاً السماد الذي يعالج مشكلة الغذاء ، التي هي ايضاً مشكلة اساسية في العالم . والغرب ، وبضمنه الولايات المتحدة ، اصبح بحاجة أمس للنفط على نطاق واسع . وقد اصبحت اميركا حذرة في استهلاك نفطها بعد ان جفت بعض آباره في تكساس وهي لا تستطيع ان تقامر بنفطها ، وصار لا بد ان تستهلك نفطاً مستورداً . وقد كانت في العادة تستورد النفط من فنزويلا وبلدان اميركية لاتينية اخرى لتأمين حاجاتها خارج القارة ، والآن ، بالاضافة لمسؤولياتها في الخارج ، صارت بحاجة للنفط المستورد لتلبية متطلبات الصناعة في الداخل ايضاً ، واصبحت تستورد ٤٠ بالمائة من حاجاتها النفطية . وقد احدث هذا خللاً في ميزان المدفوعات الاميركي ، فزادت حدة التضخم المالي ، وزادت التناقضات بينها وبين حلفائها في اوروبا واليابان ، ولذلك لجأت الى اسلوبين : فعملت ، من جهة ، على زيادة أسعار النفط حتى ترغم اوروبا ، التي تستورد ٨٧٪ من حاجاتها للنفط من العالم العربي ، على رفع كلفة انتاج السلع الاوروبية المعدة للتصدير مما يحسن فرصها في المنافسة ، وعملت على تخفيض قيمة الدولار او صمتت عن انخفاضه لتحقيق الغرض ذاته ، بينما ارتفعت قيمة الين الياباني والمارك الالماني الذي هو بطل الصناعة الاوروبية ، من الجهة الاخرى . وهاتان العمليتان جعلتا البضاعة الاميركية ارخص من الاوروبية . وقوة شراء الدولار الآن ، مثلاً ، تعادل قوة شراء الاسترليني مع ان هذا يساوي اكثر من دولارين ، وبامكانك ان تشتري بسعر سيارة المرسيدس الالمانية ثلاث سيارات اميركية عادية او اثنتين دون مستوى الكاديلاك . وبالاجمال تحسنت فرص اميركا في المنافسة لان سلعها صارت متوفرة وسعرها تدنى .

س : انت توافق اذن على ان زيادة اسعار النفط تمت لصالح الامبريالية الاميركية ؟

ج : ان زيادة السعر في المرتين الاولى والثانية جرت بالاتفاق بين الولايات المتحدة وشاه ايران ، ثم اتت حرب تشرين ١٩٧٣ ، وزادت عملية التضخم المالي فصار لا بد على العرب ، ولو من باب الانانية ، وليس من باب السياسة ، واستجابة للحقائق الاقتصادية العالمية ، ان يندفعوا في اتجاه رفع الاسعار كنتيجة للتضخم المالي ولانخفاض القيمة الشرائية للدولار . وهكذا لم يكن لرفعهم للاسعار علاقة بما ذكرت وانما هدفه الابقاء على دخل الدول المنتجة للنفط في نفس المستوى .

س : انت هنا تعزل النفطيين العرب عن تأثيرات الولايات المتحدة في مسألة رفع الاسعار وتحصرها بشاه ايران ، مع ان العملية في رأي الكثيرين واحدة ، وقد تمت اساساً لصالح احكام الهيمنة الاميركية ، وما تزال مستمرة .

ج : في بداية العملية كان هناك تأثير الولايات المتحدة اما المراحل التالية فقد جرت وفق ميكانيكية جديدة في موضوع النفط ، تتصل بالانخفاض المستمر في القوة الشرائية للدولار ، وقد صار على منتجي النفط ان يرفعوا اسعارهم عند كل انخفاض جديد فيها . وهم يرفضون ان يقيموا نظاماً جديداً لبيع النفط يحرره من تأثير الدولار ، كأن يباع بالعملة المحلية او بالذهب او بكل العملات الصعبة وليس الدولار وحده ، ولا يزالون يعتمدون الدولار على اساس انه يمثل ٦٥